رايات الفرق العسكرية على المسكوكات السورية في العصر الروماني

خالد نوّاف كيوان

قسم الآثار، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب

الملخّص

يسلّط البحث الضوء على فترة زمنية مهمّة في سورية من خلال تناوله الوضع العسكري لتمركز وانتشار الفرق والكتائب والأجنحة الرومانية وحركات تنقّلهم، وتؤكّد تواجدهم المخلّفات الأثرية المكتشفة كالمسكوكات وشواهد القبور المكرّسة للقادة والجنود العسكريين تواجدهم، وما كتبه وتناقله المؤرّخون القدماء أمثال: استرابون وتاكيتوس وديو كاسيوس بوصفهم الجيش وتوزّع الفرق، إضافةً إلى النصب التذكارية كالأعمدة والرسوم الجدراية (الفريسك). اهتمّ باحثو الغرب بدراسة الجيش الروماني وتنظيمه وتركيبه والتكتيك العسكري في الحروب والقتال وآلات الحصار والعتاد العسكري واللباس الذي يميّز المقاتلين، وقد طال اهتمامهم دراسة الرّايات العسكرية التي تميّز هذه الجيوش والفرق (موضوع بحثنا). وممّا يجدر ذكره أنّ الأبحاث العربية المتعلقة بالموضوع لمْ تكن بالكم ذاته والدرجة العلمية نفسها بل كان ينتابها الخجل، فبعضها تناول الفرق العسكرية بالاعتماد على المصادر والدراسات التاريخية دون الخوض بموضوع الآثار، والآخر تناولها من ناحية دراسة قوام الجيش البرّي وعتاده، وكان من بين هذه الدراسات بحث مترجم إلى العربية للسيد خليل المقداد الذي زوّدنا بمعلومات عن التواجد العسكري والفرق والفيالق وكانت دراسته من الناحية العلمية جيّدة لكنها تحتاج إلى تعمّق أكثر لإظهار النتائج بشكل أوضح، كما أضافت لنا إحدى رسائل الماجستير المعنونة بالجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية (31 ق.م . 284م) . والمقدّمة في قسم التاريخ بجامعة دمشق . معلومات قيّمة تشرح فيه تكوين الجيش وقوامه وتوزيعه وعتاده ولباسه دون الخوض في رموز الفرق العسكرية.

ورد البحث إلى المجلة بتاريخ 11/ 7 /2016

قبل للنشر بتاريخ 25/ 1 /2017

Vexillums sur les monnaies Syriennes dans l'époque romaine

Khaled Nawaf Kiwan

Départ. Archéologie, Faculté d'Arts et les sciences humaines, université d'Alep

Résumé

Cette recherche étudie les drapeaux (Vexillums) sur les monnaies frappées entre les 1-3eme siècles AP. J-.C, et qu'indice la centralisation des légions et garnisons militaires sous les règnes des empereurs romains en Syrie.

Quelque ces monnaies portent des images présentées par les animaux figurées sur les drapeaux militaires comme: (taureaux, une tête de bélier, un cochon, chevaux, aigle, lion…etc.).

Aussi, cette recherche prend les légions et les garnisons militaires composées de soldats syriens par exemple la légion (6) VI FERRATA.

En outre, la recherche traite les inscriptions latines et les fougées des nomes des légions trouvées en Syrie.

Reçu le 11/7/2016

Accepté le 25/1/2017

مقدّمة:

انتشرت على أرض سورية في العصر الروماني (الإمبراطوري) الكثير من الفرق العسكرية والكتائب والأجنحة فزادت على (12) فرقةً، و(14) كتيبةً، و(6) أجنحة، تمركزت في البادية السورية أو على الحدود والساحل أو بالقرب من مراكز المدن، وممّا يتبادر إلى ذهننا التساؤلات التالية: هل كانت هذه الفرق متمركزة بشكل دائم ضمن منطقة معينة؟ وهل كان وجودها مرتبط آنيّاً بظرف عسكري ما؟ وهل كانت معسكرات هذه الفرق تتواجد فقط بالبوادي وعلى طرق القوافل التجارية والحدود مع الإمبراطورية البارثية/ الساسانية؟ أم كان لها أيضاً معسكرات بالقرب من المدن وبمجاورة أسوارها من الخارج؟ وما هي ظروف وأسباب تنقل هذه الفرق بين سورية وباقي أجزاء الإمبراطورية الرومانية؟ وما هي الراية المعبّرة عن هذه الفرق، وما احتوت ضمنها؟

1. أثر الفرق العسكرية على الإنتاج النقدي في سورية:

دفعت المناوشات التي كانت على الحدود الشرقية من سورية . ما وراء نهر الفرات . القوى الكبرى من رومانية وفارسية/ بارثية باستمرار لاتخاذ الاحتياطات المناسبة في تأمين المنطقة، فتارةً كانت دفّة الميزان تميل لصالح الفرس البارثيين وتارةً أخرى لصالح الرومان، وخير مثال على ذلك مدينة دورا أوروبوس (صالحية الفرات) التي خضعت للسلوقيين ثمّ في عام (113 ق.م) آلت للفرس البارثيين، واستردها فيما بعد الرومان عام (115م) في عهد الإمبراطور أوبيليوس تراجانوس (98 . 117م). كما اهتم أباطرة الرومان بإشادة المعسكرات بالقرب من المدن الكبرى ونشر الفرق العسكرية فيها (كمعسكر بئر قصب شمال شرق جبل العرب، ومعسكر ضمير شرقي دمشق، ومعسكر ديوقلسيانوس في تدمر...الخ)، وأخذت استراتيجية التواجد العسكري تنطلق من المدن والمستعمرات الساحلية كخطوةٍ أولى ثمّ إلى الحدود المتقدّمة في المواجهة مع الجبهة الفارسية/ البارثية وخاصةً في المدن المتواجدة في الجزيرة السورية وفي أعالي ضفاف نهر الفرات شمالاً، ومن ثمّ المدن المحيطة في المملكة النبطية، ولذلك أوجد الإمبراطور ديوقلسيانوس/ دقلديانوس (282ـ305م) الطريق المعروف باسمه (Strata

Diocletiana) المزوّدة بالحصون والأبراج وعلامات الطرق والمسافات كما تحميه الحاميات العسكرية (Garnison). ومن الممكن القول أنّ أول الفرق العسكرية والمعسكرات بنيّت شرق سورية وكانت في عهد الإمبراطور تراجانوس، وبعد ذلك أخذت هذه المعسكرات تتوسع شيئاً فشيئاً نحو الداخل لتشمل منطقة حوض العاصي وسهل البقاع، ثمّ لتصبح قريبة من المناطق المحيطة بالمدن كمنطقة دمشق.

2. سياسة غايوس يوليوس أوكتافيانوس العسكرية (31 ق.م . 14م):

تعدّدت الوثائق والأدلة التي تتكلّم عن الوضع العسكري، فمنها ما كان عبارة عن نقوش أثرية مسجّلة على أعمدة كعمود تراجانوس أو ماركوس أوريلوس في تسجيل أحداث معاركهم وانتصارهم على الداكيين والسرمانيين أو شواهد قبور للمحاربين، ومنها ما نُقش على الرّايات العسكرية المصوّرة على المسكوكات، فعلى سبيل المثال هناك عمود عثر عليه في السوق الرومانية في روما (Forum) ومحفوظ بمتحف الفاتيكان (ارتفاعه 61سم، وقطره 40سم) ويعرف بعمود (الكاردينال مافي Cardinal Maffei)[1]، حيث زوّدنا بمعلومات عن الفرق العسكرية في العصرين الجمهوري والإمبراطوري، إذ عرّفنا بعدها بوجود أربع فرق في العصر الجمهوري، تخضع كل اثنتين منها تحت إشراف وإدارة قنصل (Consul) من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني، وعلى هذا كانت تتألف الفرقة العسكرية في العصر الجمهوري من:

. (5200) جندي من المشاة في كل فرقة × 4 فرق = 20800 جندي مشاة.

. (300) خيّال أو فارس × 4 = 1200 خيّال أو فارس.

. (20800 + 1200) = (22000) جندي من المشاة والخيّالة. أمّا في العصر الإمبراطوري وبدءاً من عهد أغسطس فقد كان هناك (28) فرقةً عسكريةً، واعتباراً من القرن الثالث الميلادي ازداد عددها ليصبح (33) فرقةً. ومنذ دخول سورية تحت السيطرة الرومانية عام (64 ق.م)، وبعد اعتلاء غايوس يوليوس أوكتافيانوس (أغسطس) عرش روما عام 31 ق.م، بدأ الاهتمام بالتواجد العسكري في سورية لما كان لها من أهمّية استراتيجية بالنسبة للرومان، وبناءً على ذلك قام الرومان بتأسيس المستعمرات الجديدة كمستعمرة (بيروتوس/ بيروت) التي حظيّت بأهمّية في عهد ماركوس أغريبا صهر

أغسطس سنة (15 ق.م) رغم وجود ما يدل على تواجدها في فترةٍ أقدم تعود إلى بداية عهد أغسطس سنة (29 ق.م)، وهناك مؤشّرات تثبت ذلك بأنّ مدينة دمشق نفسها أصدرت مسكوكات برونزية صغيرة في عهد أغسطس تؤرّخ إلى العام (29 ق.م)[1]. إضافةً إلى ذلك، فقد ورد ذكر هذه المدينة في فترةٍ أقدم لدى (استرابون) ويصف تدميرها من قبل قوّات الملك تريفون في سنة (143 ق.م). بالفعل حظيت بيروت بامتيازات كبيرة ومن ضمنها حقّ إصدار مسكوكات برونزية ليتمّ تداولها بين القوّات العسكرية ولتغطّية النفقات، فحملت هذه المسكوكات صورة الدلفين والشوكة ثلاثية الشعب التي تشير إلى الإله بوسيدون (نبتون) إله الماء والبحار، وبالطبع حمل وجه المسكوكة صورة أغسطس واسم يوليوس (قيصر CAESAR) بالكتابة اللاتينية التي استعيض بها عن اليونانية، ولعلَّ ذلك إقراراً بإنهاء الوجود السياسي والعسكري للحكم البطلمي في (29) أب من عام (30) ق.م، وتأكيدنا على أنّ بيروت سكّت نقود في العام (29 ق.م) فهو أمر محتّم ومؤكّد بحسب المعطيات والتسلسل الزمني للأحداث بالمقابل أصدرت دمشق على شرف أغسطس مسكوكات برونزية عام (29) ق.م.

لا يمكن إنكار السياسة التي اتبعها أغسطس بعد أنْ أخضع العسكر لسلطته وتحت إشرافه المباشر، وكلّ ما كان يهمّه من أمر هو إخضاع ما يمكن من الأقاليم والولايات وضمّها للإمبراطورية، وتجنيد أبنائها بعد منحهم تسهيلات ومزايا تدفعهم للانضمام إلى صفوف الجيش الروماني، وقد أولى سورية أهمية خاصّة، فعمل على تنظيم الأمور العسكرية فيها، فنشر (120) ألف عسكري من قوّاته في المستعمرات التي تمّ تأسيسها في إفريقيا وصقلية ومقدونيا، وفي ولايتين في إسبانيا وفي آخيا (Achaie) شمال بلاد اليونان وجزر البيلوبونيز، وفي آسيا وبلاد الغال. إضافةً إلى نشره وتوزيعه (28) فرقة في إيطاليا وفي مستعمرات أخرى كسورية حيث نشر على أراضيها بعض الفرق العسكرية والكتائب والأجنحة في سهل البقاع، وجبل الشيخ (الحرمون)، وفي المواقع الإستراتيجية على ضفتي الجبل خوفاً من هجمات القبائل الإيتورية أو تحالفها مع الأنباط وبالتالي ما ينتج عنه من خطرٍ على التّواجد الروماني في المنطقة، ويتّضح ممّا سبق أنَّ أغسطس اهتمّ بالسياسة العسكرية وبتنظيم الجيش وتقسيمه إلى فيالق وفرق

وأجنحة وكتائب، وقد تطلّب ذلك أعباءً إضافية على رأسها دفع مرتّبات الجنود فأمر بفتح ورشات لسكّ المسكوكات مهمّتها بالدرجة الأولى تسديد ودفع مرتبات العساكر.

نقدي برونزي باسم غايوس يوليوس أوكتافيوس ضرب في مدينة بيروت. وهذا النقد ينتمي إلى فئة النقود التي تظهر فوق الوجه الأول للنقد رأس أوكتافيوس مع كتابة قيصر CAESAP، بينما فوق الوجه الخلفي للنقد تظهر صورة دلفين ممسكاً شوكة ثلاثية، إنتاج ورشة بيروت – انظر: زياد صوايا.

3. أنواع وأشكال الرّايات العسكرية الرومانية:

اختلفت الرموز المنقوشة على الرّايات العسكرية كما تباينت أشكالها ووظائفها، فمنذ العام (104 ق.م) كانت الرّاية الأساسية للفرق العسكرية الرومانية مؤلّفة من سارية يقوم فوقها نسر مصنوع من الفضّة ممسكاً في مخالبه صاعقة رمز الإله زيوس أو جوبيتر (إله السماء والخصوبة والرعد والمطر...)، وفي عام (45 ق.م) حدث تطوّر على الصاعقة إذ أصبحت من الذهب، أمّا في العصر الإمبراطوري أصبح النسر الذي يشكّل راية الفرق مصنوع من الفضة ومطلي بالذهب، في حين كانت راية وحدات الحرس الإمبراطوري تصنع من الذهب الخالص [2/ 140].

أ. أنواع الرّايات: أشارت الأبحاث إلى وجود ثلاثة أنواع للرايات الرومانية هي: (Aquila) و(Signa)، و(Vexilla).

I . الرّاية (Aquila): تتألّف هذه الراية من سارية تحمل فوقها نسر باسط جناحيه، وتحت النسر صاعقة، وحامل هذه الراية يدعى (Aquilifer) أي بمعنى المؤهّل لحمل الراية، ويمكن اعتبارها وظيفة أو منصب.

II . راية العلم أو الرمز (Signa): أُطلق على حاملها اسم (Signifier) وهي عبارة عن سارية تقوم فوقها رموز مؤلّفة من عدّة أشكال مثل الصحن المسطح، التاج، الهلال، صور الآلهة والقادة ضمن ميدالية، وتنتهي السارية من الأسفل بجسم حاد لتثبيتها بالأرض ولكي لا تنغرس بقوّة في الأرض كان يوجد قبل نهايتها نتوء، ومن الأمثلة عنها راية الإمبراطور تراجانوس (117.98م) التي انتهت من الأعلى بكفٍّ يدٍ يشير إلى القسم

الذي قطعه الجنود للإمبراطور بالوفاء والإخلاص له، أو بإكليل ليشير ويرمز إلى النصر [2/ 143].

III . راية الوحدات المساعدة (Vexilla): تشبه هذه الراية إلى حدٍّ بعيد العلم، وهي عبارة عن قطعةٍ من القماش مؤطّرة بشرائط ناعمة يتهدّل من جانبيها جديلة مذهّبة، تنتصب فوق سارية، وقد اختصّت هذه الراية بالفرق العسكرية والحرس الإمبراطوري والوحدات المساعدة من قوات المشاة، ويطلق على حاملها اسم (Vexillarius). ومن سمات هذه الراية أنّها حملت اسم الفرقة ورمزها التصويري الذي على الأغلب يأخذ شكل حيوان أو طائر.

IV . الرموز الحيوانية على رايات الوحدات المساعدة (Vexilla):

ظهرت رموز الفرق العسكرية للوحدات المساعدة على النقوش الحجرية وشواهد القبور للمقاتلين وعلى المسكوكات القديمة، وعلى سبيل المثال كانت الرّايات في عهد قيصر تحمل شكل (ثور) كعلامة فلكية مرتبطة بالربّة فينوس، وقد شكّل (الثور) شعار عدّة فرق محاربة وهي (السابعة والثامنة أوغستا VII, VIII Augusta، والعاشرة جيمينا X Gemina، التي خدمت مع قيصر في بلاد الغال وتعني الكلمة التوأم). وهناك فرق اتّخذت من (الجدي) شعاراً لها وقد أُسّست في عهد أغسطس حيث رمز (الجدي) للحظ الحسن لأنَّ والدة أغسطس حملت به أثناء فترة برج الجدي، ومن هذه الفرق: (الفرقة الثانية أوغستا II Augusta، الفرقة 14 جيمينا XIV Gemina، الرابعة سكيتيكا IV Scythica، الفرقة الرابعة المقدونية التي كان شعارها "الثور والجدي" معاً IV Macedonia)، بينما كان (الفيل) شعار الفرقة الخامسة ألوداي (V Alaudae)، وكان شعار الفرقة العاشرة فريتانسيس (X Fretensis) (الدلفين والسفينة)، و(ذئبة الكابيتول) التي ترضع ريموس وروموولوس للفرقة السادسة فيراتا (VI Ferrata)، و(الأسد) شعار الفرقة الثالثة غاليكا (III Galica). ومن الجدير ذكره أنّ حامل الراية كان يرتدي فوق زيّه العسكري جلد الحيوان المرسوم على الراية ليغطي رأسه وأكتافه [2/ 143].

بـديـع العـمـر ٢٠١٠ م الجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية
٣١ ق.م. ٢٨٤ م

V. الرّايات العسكرية المرافقة لصور المعابد:

لم يقتصر ظهور الرّايات العسكرية على المسكوكات وحدها فقط بل ترافقت مع واجهات المعابد الصغيرة (Aedicula) في العصر الروماني، وقد دعيّت هذه الرايات (Vexilla)، كما ظهرت إلى جانب تماثيل الآلهة، وأفضل النماذج المعبّرة راية من هيرابوليس (منبج) تعود إلى عهدي الإمبراطورين كركلا "ماركوس أوريلوس أنطونينوس" (211 . 217م)، وألكسندر سفيروس (222 . 234م) ووالدته جوليا مامياء، وتجسّدت الراية بين تمثالي إلهين هما (حدد وأتارجاتيس). ومن الممكن أنْ نفسّر ظهور الرّاية في المعابد على أنَّها تقدمة أو نذر مقطوع من قبل عسكري أو جندي (Donum Military) لهذا المعبد. وما يدعم ذلك وجود شواهد مثل الرسوم الجدارية أو أنصاب حجرية تحمل صور رايات عسكرية تماماً كالتي عثر عليها في المنزل الخاص في مدينة دورا أوروبوس (صالحية الفرات) أو في مدينة كارا (حرّان Carrhae) شمال بلاد الرافدين [3/ 92–106].

تيترادراخما من إصدار هيرابوليس (منبج) في عهد كركلا حملت في مركز الظهر واجهة معبد حدد وأتارجاتيس وفي الأسفل مشهد أسد

دورا أوروبوس: نصب تذكاري لراية عسكرية وجدت في المنزل الخاص.

سولیدوس ذهبي لقسطنطين الثاني ٣٣٥ - ٣٣٧م يحمل رايتين خلف الإمبراطور الذي يمسك بيده اليمنى أيضاً راية

دورا أوروبوس: جلوة في رسم جداري، محفوظ في جامعة ييل بأمريكا.

4. أسباب تسميّة الفرق: تعدّدت أسباب تسميّة الفرق ومناسباتها تبعاً لما يلي:

أ . الأرقام: أخذت الفرق في العصر الجمهوري التي كان يؤسّسها القناصل رقماً تسلسلياً من (I-IV)، أمّا الفرق التي تجاوزت هذه الأرقام فيبدو أنّها كانت تخدم في مناطق أبعد، وكلّما ازداد الرقم ازداد عدد الفرق.

ب . الإقليم: حملت بعض الفرق الرومانية أسماء الأقاليم التي جاءت منها كالفرقة السابعة هيسبانيا (VII Hispania) من إسبانيا، والفرقة الثالثة غاليكا (III Gallica) من بلاد الغال.

ج . المناسبات: كمناسبات الانتصار، حيث حملت بعض الفرق اسم العدو الذي انتصرت عليه كالفرقة (1، 2، 3) بارثيكا (I, II, III, Parthica) المؤسّسة من قبل الإمبراطور سبتيموس سفيروس، والتي نالت هذه التّسمية بسبب الشجاعة التي أبداها جنودها في قتال البارثيين. وكذلك الفرقة جيمينا فيكتريكس (Gemina Victrix) والفرقة الرابعة عشر جيمينا مارتيا فيكتريكس (Gemina Martia Victrix) التي تعني الزوج أو التوأم المنتصر بسبب تحقيقهما انتصارات هائلة.

د . أسماء أباطرة: حملت بعض الفرق أيضاً أسماء أباطرة مثل الفرقة (2 و3) أوغستا (II, III, Avgvsta) نسبةً إلى أغسطس (31 ق.م . 14م)، والفرقة (3) ترايانا فورتيس (III Traiana Fortis) نسبةً إلى الإمبراطور تراجانوس (98 . 117م).

و . أسماء الآلهة: حملت بعض الفرق أسماء آلهة مثل الفرقة (15 أبولينياريوس XV Apolloniarius) في عهد أغسطس الذي اعتبر الإله أبولو الحامي له، وبنى معبداً له على تلة البلاتين لنذر قطعه على نفسه سنة (31 ق.م) [4/ 17].

5. النفقات العسكرية وتحرّكات الفرق (نماذج من تكلفة الحروب):

تعتبر الدراسات المقدّمة على النفقات العسكرية التي كان يستهلكها الجنود أثناء الحروب في العصر الروماني قليلة، فهناك واحدة من هذه الدراسات تناولت نفقات العساكر من أجل حماية الأمن الداخلي والحدود الخارجية لإيطالية في عهد غايوس يوليوس أوكتافيانوس (أغسطس) في عام (29 ق.م) حيث وصلت التكلفة إلى (600) مليون سستار برونزي (Sestar)، أي ما يعادل (150) مليون ديناريوس فضّي (Denarius) أو (6) مليون أوروس ذهبي (Aureus)، " بمعنى أنّ كل قطعة واحدة من الأوروس الذهبي تساوي (6) ديناريوس فضّي، وكل قطعة فضية واحدة من الديناريوس تساوي (4) سستار برونزي، بينما المبلغ الكلّي الذي دفع من أجل حماية حدود الولايات فقد بلغ (260) مليون سستار بما يعادل (65) مليون ديناريوس فضّي أو (2,5) مليون أوروس ذهبي [5/123–140]. ونستقي مثالنا الآخر عن النفقات العسكرية في سورية من ثورة القدس في عهد الإمبراطور نيرون (54 . 68م)، حيث تعدُّ أكبر الثورات التي نشبتْ في القدس إذ كلّف الإمبراطور نيرون القائد فلافيوس فسباسيانوس بقيادة الجيش الرومانيّ وقمع الثورة لكنّ اغتيال الإمبراطور نيرون وتعيين فلافيوس فسباسيانوس إمبراطوراً عام 69/68م، ترك خيار قمع الثورة لابنه تيتوس ومتابعة الحملة، حيث جمع قواته من الفرقة الثالثة سيرانايكا، والفرقة (22) ديوتاريانا. وكُلِّف جيستيوس غالوس حاكم سورية بتنظيم اجتماع تشاوري حشد من خلاله العديد من القوات قوامها الفرقة (12) فلومیناتا، و(2000) رجل من كلّ فرقة من الفرق السوريّة الثلاث، وأربعة أجنحة من الفرسان، وستّة حشود مساعدين، كما قدّم أنطيوخوس الرابع ملك كوماجين (2000) فارس، و(3000) رجل من المشاة، وساهم أغريبا الثاني بـ (3000) من المشاة وأقل من (2000) فارس، وقدّم سهيموس من حمص الذي كان يحكم في البقاع (4000) رجل، وساهم الملك النبطي رابيل الثاني وتدمر بدعم هذه

الحرب. وقد اتّخذ تيتوس من مدينة قيصرية في فلسطين مقرّاً لقيادة حملته، وحقق نصراً كبيراً إذ أزال معبد القدس نهائياً، وسلب المدينة وهدم أسوارها[349/6]. هذا ما يخصُّ قوام الحملة على القدس وعتادها ومن شارك فيها، أمّا من ناحية تكلفتها المالية فهناك دراسة للسيد (ميشيل أماندري) يتبيّن لنا فيها ما كلّفته الحرب من نقود لأجل دفع رواتب الجنود الرومان، وإعادة بناء ما تهدّم، وإعادة تأسيس مدن جديدة كمدينة نيابوليس (نابلس). يقول أماندري: (ضرب الفلافيون الأوروس الذهبيّة والدنانير الفضيّة، إذ كلّفت الحرب ما يعادل (50) مليون دينار يوس فضيّ، فتضخّم الإنتاج، وأصدر فسباسيانوس (6,5) مليون تيترادراخما أي ما تعادل قيمته الصرفية (26) مليون دينار يوس فضيّ)[7/ 141-143]. ونظراً لتواجد العدد الكبير من الفيالق والفرق والكتائب العسكرية في سورية تطلّب ذلك نفقات وموازنات اقتصادية والبحث عن دعم مالي، إضافةً إلى المرتبات الشهرية وتعويض المهام الخاصة أثناء الحروب والتنقلات والإطعام، ومن هذا المنطلق سُمح بإصدار مسكوكات تمّ إدراجها تحت عنوان: **(المسكوكات ذات الطابع العسكري)** أي المخصّصة لدفع رواتب الجنود وتعويضاتهم، وهي من القطع النقدية المؤقّتة والمرتبطة بمرحلة زمنية آنية تزول بزوال الحرب أو الثورة أو الوضع الذي وجدت من أجله، وعلى سبيل المثال تلك المسكوكات من فئة التيترادراخما التي سكّت في عهدي فسباسيانوس وابنه تيتوس في قمع الثورة اليهودية ضد الحكم الروماني بين عامي (69 . 79م). ومن الأمور الصعبة التي تواجهنا هو عدم إمكانيتنا حساب راتب الجندي في الجيش الروماني بشكل دقيق لعدم توفّر المصادر الكافية التي تعالج هذا الموضوع، إلى جانب اختلاف الرواتب بين فئات الجنود من مشاة وخيالة ونبّالة، إلا أنّه يمكننا القول تقديرياً أنّ ما يتقاضاه العسكري من وحدات المشاة يبلغ (75) دينار يوس فضّي شهريّاً، أمّا العسكري من وحدات الخيّالة فيتقاضى (250) دينار يوس فضّي شهرياً.

6. سمات المسكوكات المرتبطة بالوضع العسكري: كان التعرّف على كلّ فئة نقدية مخصّصة لفرقة أو كتيبة معيّنة يتمُّ بواسطة الدمغات التي تظهر على وجه القطعة النقدية، فعلى سبيل المثال عرفت نقود الفرقة العاشرة الفلافية بدمغةٍ على شكل (XF) فالحرف (X) يشير إلى الرقم عشرة، والحرف (F) يشير إلى الحرف الأوّل من اسم الفرقة

(Flavia) أو على شكل الحرف (X) بمعنى الرقم (عشرة)، وكانت معظم هذه النقود من البرونز[7].

. ربّما تخضع السياسة العسكرية في إدارة الحروب لظروف تجبرها على تبديل نوع المعدن الذي تصدر منه المسكوكات، وهذا ما حدث تماماً في الحرب الرومانية في عهد تيتوس في القدس فبعد نفاذ المسكوكات الفضيّة اضطّر تيتوس إصدار أمرٍ بسكِّ سلسةٍ من المسكوكات البرونزية في قيصرية فلسطين، حملت بعض الآلهة التي تشير إلى النصر مثل ربّة النصر المجنّحة فيكتوريا (Victoria)، مع حمله عبارات تدل على خضوع اليهود في فلسطين للسيادة الرومانية (Judaea Capta).

. حملت بعض المسكوكات عبارات أو كلمات دالّة على النصر (Pax) والعدالة (Aequitas) كالمسكوكات الذهبية من وحدة الأوروس الصادرة في أنطاكية في عهد فسباسيانوس وابنه تيتوس بين عامي (70 . 72م) [8/321–339].

7. الفرق العسكرية وأقسامها في سورية:

تواجدت العديد من الفرق والكتائب العسكرية الرومانية المجهّزة بقوام من الخيّالة والمشاة وكافة أصناف وفئات الجيش الإمبراطوري على الشكل التالي [9/ 233–245]:

1ـ الفرقة (10) فريتانسيس (X Fretensis): تمركزت في بادئ الأمر في منطقة سيروس (النبي هوري) شمال غرب حلب (70كم)، ثم امتدّت حتّى منطقة الجليل شمال فلسطين لتتمركز في القدس.

2ـ الفرقتان (الخامسة المقدونية V MAKDONIA) و(الثامنة أوغستا VIII AVGVSTA) تمركزتا في مدينة بيروت وكانت تلقب مثل هذه الفرق في بعض الأحيان بأسماء الأباطرة مثل: أوغسطس المعظم، كلاوديوس، نيرفا المعظم، تراجانوس، هادريانوس.

3ـ الفرقة (4) فيراتا (IV Ferrata) أو فرقة الفرات الرابعة التي كانت منتشرة على ضفّتي نهر الفرات ثمّ حلّت في حوران والولاية العربية في عهد الإمبراطور تراجانوس لدعم الفرقة الثالثة البرقاوية وفرقة غاليكا في إنهاء حكم المملكة النبطية.

4. الفرقة (3) غاليكا (III Gallica): أُنشأت في عام (48 ق.م) من قبل يوليوس قيصر للحرب ضد بومبيوس، واتّخذت لنفسها لقب (غاليكا Galica) نسبةً إلى بلاد الغال (فرنسا) كون أكثر عناصرها من شمال إيطالية ومن بلاد الغال. وبعد مقتل قيصر أصبحت تُدار من قبل مارك أنطونيو حيث أنقذته في حربه ضد البارثيين سنة (36 ق.م)، وفيما بعد دُمجت في جيش أوكتافيانوس (أغسطس) الذي أرسل قسماً منها إلى سورية ليستقر في معسكر بالقرب من حمص، وحلّ قسم منها في الجزء الغربي من حوران، وبقي جزء منها في منطقة الصنمين، وغادرت سورية في عهد نيرون ثمّ عادت بعده. تمرّدت هذه الفرقة على الإمبراطور إيلاجبالوس (218 . 222م)، تمّت مصالحتها في عهد ألكسندر سفيروس (222 . 234م)، ويُقال أنّها رجعت إلى بلادها فيما بعد [7/ 141-143].

5. فرقة (12) فولميناتا (XII Fulminata) توزّعت كتائب هذه الفرقة حسب المقتضيات الضرورية ولهذا فلم يكن لها مكان ثابت للاستقرار.

6. الفرقة (4) سكيتيكا (IV Scythica) حلّت في منطقة سيروس (النبي هوري) محل الفرقة العاشرة فريتانسيس في الفترة التي غادرت فيها سورية إلى منطقة أرمينية بقيادة القائد كوربولون كما جاءت إلى سورية في الفترة نفسها الفرق التالية:

7. الفرقة (16) فلافيا فيرما (XVI Flavia Firma) حلّت محل فرقة فيرّاتا في منطقة أرادوس (أرواد) وفيرّاتا أصبحت في دمشق.

8. الفرقة (15) أبوللیناریس (XV APOLLINARIS) ومعسكرها في ساموسات.

9. الفرقة (1) بارثيكا (I Parthica): أُنشأت هذه الفرقة في عام (197م) في عهد الإمبراطور سبتيموس سفيروس للحرب ضد البارثيين، ولم يكن قائدها عضواً في مجلس الشيوخ، وقد شكّلت قسماً من جيوش الشرق، ولها حامية في سنجار شمال بلاد الرافدين للدفاع عن الإمبراطورية الرومانية ضد البارثيين وفيما بعد الساسانيين.

10. الفرقة (2) ترايانا فورتيس (II Traiana Fortis): أُنشأت من قبل تراجانوس سنة (105م) لمساعدته في حربه في داكيا، وفي عام (125م) أتت مصر وأقامت في مدينة النصر (نيكوبوليس Nikopolis)، تلك المدينة المؤسّسة من قبل أغسطس بعد انتصاره

في معركة أكتيوم على مارك أنطونيو وكليوباترا. حظيت هذه الفرقة بلقب (البسالة والقوة والشجاعة Fortis) في حمايتها ودفاعها عن قوافل القمح المجلوبة من مصر إلى روما، وفي عام (194م) لحق قسم منها بالقائد بسينيوس نيجر (حاكم سورية) . الذي أراد اغتصاب العرش الإمبراطوري . لمساعدته في حربه ضد سبتيموس سفيروس لكنه مُني بالهزيمة.

11. الفرقة (4) مارثيا (IV Marthia): شُكّلت في زمن الإمبراطور أورليانوس (270 . 275م)، وأُعلن عن ولادتها في الشرق، وتمركزت في (البتراء).

12. الفرقة (6) فيرّاتا (VI Ferrata): شكّلت من قبل قيصر في عام (52 ق.م)، وقد تواجدت هذه الفرقة بحسب ما يتوفّر من معطيات في عام (119م) في فلسطين لقمع ثورة اليهود، وأصبح لها حامية هناك، وفي عام (193م) استعان بسينيوس نيجر بقسمٍ منها في حربه ضد سبتيموس سفيروس، ثمّ تواجدت في فلسطين عام (215م) في عهد الإمبراطور كركلا (211 . 217م) [7/ 143].

8. ظروف إعادة انتشار الفرق العسكرية الرومانية في سورية:

فرضت ظروف عدم الاستقرار في سورية لا سيّما في القرن الأوّل الميلادي تنقلات عديدة بين الفرق والكتائب العسكرية، سواء بدافع من الحشود الفارسية/ البارثية التي كانت تشهدها الجبهة الشرقية من سورية، أو نتيجة التمرّدات والثورات لبعض أمراء وملوك سورية، ومن هذه الحوادث ما حصل في عهد الإمبراطور سبتيموس سفيروس (193/194.211م) حيث استقرّت كل من الفرقة السادسة عشرة (فلافيا فيرما) والفرقة الرابعة (سكيتيكا) في المنطقة المعروفة بسورية الداخلية (كوال سيريا Koele Syria)، بينما حلّت في المنطقة الساحلية أو ما يعرف بسورية الفينيقية الفرقة الثالثة غاليكا. وفي فترة الحرب مع الفرس البارثيين والساسانيين في القرنين الثاني والثالث جرت تحركات عسكرية أكثر شمولية للفرق العسكرية وانضمام أحدها إلى الأخرى وفي هذه الفترة حدث مايلي:

أ. حلّت الفرقة (2) بارتيكا (II Parthica) عدة مرّات في منطقة أفاميا وفي رأس العين (Rhesaena) في منطقة الخابور. وقد أنشأها الإمبراطور سبتيموس سفيروس في عام

(197م)، حيث أسّس فرقتين حملت اسم (بارثيكا) هما (الأولى والثانية)، وقد كانت هذه الفرقة إلى جانب الإمبراطور سبتيموس سفيروس في حملته ضد الفرس البارثيين والتي انتهت بسيطرتها على عاصمة الفرس البارثيين (طيسفون Ctésiphon). ومن المثير للاهتمام أنّه كان يدير هذه الفرقة ضابط (خيّال أو فارس) وليس كما هو معتاد قنصل في مجلس الشيوخ.

ب . الفرقة (3) البرقاوية أو السيرينايكية (III Legion Cyrenaique): أصلها غير واضح، وما نعلمه أنّها كانت في زمن مارك أنطونيو وأغسطس (غايوس يوليوس أوكتافيانوس)، وقد تمركزت حاميّة منها في الإسكندرية بمصر ضمن معسكر تقاسمته مع الفرقة (22 ديجوتاريانا Dejotariana)، واعتنقت عقيدة (زيوس . آمون) ، كما توجّه قسم من هذه الفرقة إلى اليمن السعيد (Arab Felix)، وجزء منها أيضاً شارك في حصار القدس ضد ثورة اليهود عام (70م). أمّا عن وجودها في جنوب سورية، فيذكر أنَّ الإمبراطور تراجانوس سنة (106م) أرسل حاميةً منها إلى البتراء وحوران لمؤازرة الفرق الباقية لإنهاء المملكة النبطية، وكان مركزها الرئيسي في بصرى والمناطق المجاورة لها، وانبثق منها كتائب توزّعت في البتراء وبعض مدن سورية الجنوبية كجرش وجدارة، وفي عام (119م) عادت إلى مصر، وفي (192م) . وهو تاريخ موت الإمبراطور كومودوس . انضمّت إلى صفوف بسينيوس نيجر ضد سبتيموس سفيروس، وحلّت هذه الفرقة فيما بعد. أمّا على الصعيد العسكري في المنطقة الجنوبية والساحل السوري، وضع فسباسيانوس في عام (67م) ثلاث فرق عسكرية في المنطقة الجنوبية والساحل السوري هي: الفرقة الخامسة (المقدونية)، والفرقة العاشرة (فيرّاتا)، والفرقة الخامسة عشر (أبوللينناري)، و(23) كتيبة، ثمّ (10) كتائب إضافية ثمّ تمّ تدعيمها بألف عسكري من المشاة، و(13) ألف عسكري وستة أجنحة من الفرسان والخيّالة. النتيجة بلغ عددهم خمسون ألف عسكري منهم حوالي (40) ألف عسكري روماني، وفي عام (69م) عزّز ابنه تيتوس موقعه باستدعاء الفرقة الثانية عشر (فولميناتا)، كما طلب المجيء من الفرقتين الموجودتين في مصر أو قسم من العساكر الفعّالين بها)، وكذلك الفرقة الثالثة السيرينايكية (البرقاوية) وفرقة (ديوتاريانا) لتهيئة الأجواء لإطباق الحصار على الأنباط.

9. الفيلق والفرق العسكرية الرومانية المشكّلة له في سورية:

تشكّل الفيلق الروماني في سورية من عدّة فرق، وكلّ فرقة من عدّة كتائب، وكلّ كتيبة من عدّة أجنحة، وقسّم كل جناح إلى عدد من ضاربي الأجنحة، كما وجدت في سورية أيضاً فرق وكتائب مساعدة منها:

1ـ فرقة حاملي الرّايات (Vexilla) حيث ظهرت على المسكوكات، وكان يرمز لها بواسطة ثلاثة أشخاص يحملون الرّايات، وأحياناً أخرى يظهر ثلاثة أشخاص من حاملي الرّايات وهم يتبادلون الرّايات مع ثلاثة آخرين، وكل واحد من هؤلاء يرمز أو يمثل فيلقاً، وكل نقد أيضاً يرمز إلى ثلاثة فرق. وقد عرف من بينها في زمن الإمبراطور فيليب العربي الفرقتين الخامسة والثالثة. وكانت لها شاراتها العسكرية التي ظهرت فوق المسكوكات، وكان طاقم الفرق من الفرسان، وكانت الكثير من الرّايات تنتصب فوق الحيوانات والطيور (ذئب، نسر، خنزير، ثور، حصان).

2. أربع كتائب من فرقة تراخوم سيرياكاي (اللجاة) (Thracum Syriacae) [9].

3. جناح أوغسطا تراخوم (Augusta Thracum) وكان مركز تواجده في جرش.

4. الجناح الثاني من فرقة فلافيا أغريبينيانا (II Flavia Agrippiniana)، كان مركز تواجده في القرن الثاني في سهل النقرة في حوران.

5ـ الكتيبة الأولى من الفرقة البانونية (cohors I Augusta Pannoniorum Equitata) (أوغسطا بانونيوروم أيكيتاتا) وكان مركز تواجدها في منطقة الغزلانية جنوب شرق دمشق.

6ـ الكتيبة الأولى من فرقة فلافيا خالسيدينوريوم (Cohorte Flavia Chalcidenorum)، كان لها معسكر كبير في الضمير (ثيلسيا) شرق دمشق عام (162م)، وبين عام (253ـ259م) حضر أيضاً:

أ. جناح من فرقة فوكونتيوريوم (Vocontiorum).

ب . الكتيبة السابعة من فرقة فوكونتيوريوم (Vocontiorum) حلّت على الطريق بين دمشق وتدمر في عهدي الإمبراطور أنطونينوس بيوس (التقي) (137 . 161م) والإمبراطور جورديانوس (238 . 244م).

ج . الجناح الأوّل من فرقة تراخوم هيركوليانا (I Thracum Herculiana).

د. الجناح الأوّل من فرقة أولبيا سينجولاريوم (I Ulpia Singularium).

هـ . جناح من فرقة فلافيا أغريبينيانا (Flavia Agrippiniana). أمّا الكتائب فقد وجدت منتشرةً في البادية السورية متمركزةً بين دمشق وتدمر وحمص وهي [9]:

1. الكتيبة الأولى أوغستا تراخوم (اللجاة) (Cohorte I Augusta Thracum).

2. الكتيبة الأولى سيباستينوروم (Cohorte I Sebastenorum).

3. الكتيبة الثانية من فرقة هيسبانوروم (Cohorte II Hispanorum).

4. كتيبة فلافيا خالكيدينوروم (Cohorte Flavia Chalcidenorum).

وعلى امتداد الطريق الإستراتيجي بين تدمر وصورا على الفرات وبشكل خاص في منطقة السخنة حلّت في منتصف القرن الثاني الكتائب التالية:

. الكتيبة الثانية من فرقة تراخوم (اللجاة) سيرياكا (La Cohorte II Thracum Syriaca) [9]. وفي أقصى الشرق السوري حلّت بين عامي (165 . 208م):

. الكتيبة الثانية/ أولبيا إيكيتات سيفيوم رومانوروم (La cohors II Ulpia Equitata Civium Romanorum .). وفي عام (208م) حلّت: الكتيبة العشرين التدمريّة (بالميرينوروم La cohors XX Palmyrenorum). وبين أعوام (209 . 220م) حصلت اندماجية بين الفرق الثلاثة التالية: الفرقة السادسة عشرة فلافيا فيرما (La XVI Flavia Firma)، والفرقة الرابعة سكيتيكا (La IV Scythica)، والفرقة الثالثة البرقاوية/ الليبية (La III Legion Cyrenaique). وفي عهد الأباطرة ماركوس أوريلوس (161.179م) وابنه كومودوس (180. 192م) كانت ترسل الفرق الثلاث السابقة بالإضافة إلى بعض الكتائب إلى خطوط الدفاع عن المنطقة الجنوبية، كما أقامت الفرقة الثالثة (غاليكا) في موقع الذنّيبة قرب دمشق في عهد الإمبراطور سبتيموس سفيروس (193/194.211م) لقمع حركات التمرّد من قبل القبائل الصفائية. هذا وقد أقيمت أكبر خطوط الدفاع السورية في عهد الإمبراطور ديوقلسيانوس (282 . 305م) على الحدود السورية الشرقية وعرفت باسم ستراتا ديوقلسيانا، ورافق هذه الطريق تحصينات ومعسكرات رومانية، بعضها تمركز في تدمر منها الفرقة الأولى إيليريكوروم

(Legion I Illyricorum)، وقد تأسّست هذه الفرقة في عهد الإمبراطور أورليانوس (270 . 275م)، ويمكن أنْ تكون . بحسب رأي المؤرخين . قبيل أو بعد الحرب ضد زنوبيا ملكة تدمر، وقد كانت متمركزة إلى الغرب من تدمر وفق كتابةٍ من القرن الرابع الميلادي واستمرّت في القرن الخامس، وكانت غالبية عساكرها من منطقة إيليريا والدانوب.

10. وقوف الفرق العسكرية إلى جانب الأباطرة السوريين:

لعبت الفرق العسكرية دوراً في وصول الكثير من أبناء سورية إلى العرش الإمبراطوري، وقد حدثت مجموعة من الأحداث تؤكّد ذلك، ومن أقوى هذه الأحداث حين استمالت جوليا ميسا شقيقة جوليا دومنا الفيلق الثالث الغالي المتمركز في معسكر في رافانيبا (بعرين) عام (218/217م) لاستعادة العرش الإمبراطوري المسلوب من قبل الإمبراطور ماكرينوس سنة (217م) بعد اغتيال الإمبراطور كركلا في كارا (Carrhae/ حرّان شمال العراق)، وبالفعل استطاعت جوليا ميسا بفضل مساعدة الفيلق من استعادة العرش وتنصيب حفيدها إيلاجبالوس (فاريوس آفيتوس باسيانوس) على العرش. كما استطاع الإمبراطور فيليب العربي سنة (244م) التربّع على عرش روما بعد اغتيال الإمبراطور جورديانوس الثالث على الحدود السورية الشرقية أثناء المعارك مع الفرس الساسانيين، وكان إلى جانب فيليب العربي جنود سوريون من الفرقة السادسة فيرّاتا ومن الفرقة الهليوبوليتانية (البعلبكية)، ومن الفرقة الثامنة، وتحقّق لفيليب العربي ما أراد. كما تمكّنت زنوبيا بفضل الفرقة السيرانايكية في بصرى من مدِّ نفوذها إلى الجنوب ومصر.

11. (كتالوج) رايات الفرق العسكرية على المسكوكات السورية: كان لكلِّ فرقة عسكرية في سورية رايتها الخاصّة التي تميّزها عن غيرها من باقي الفرق، وقد اختارت كلّ فرقة حيواناً أو طائراً تنتصب الراي فوقه، وكتب على الراية التي تدعى (Vexillum) اسم الفرقة العسكرية، ومن هذه الفرق مايلي:

أ. تمركز فرقتين عسكريتين في القدس: قام الإمبراطور إيليوس هادريانوس بين عامي (129/128م) بزيارةٍ لولاية سورية، فزار بالميرا ومنحها اسمه (بالميرا هادريانا)، ثم اتّجه نحو البتراء ثمّ إلى القدس وقرّر إعادة بنائها بصبغة رومانيّة، فأسقط اسمه عليها (إيليا)،

وأضاف كلمة كابتولينا تيمناً بتلة الكابيتول في روما [10/ 284]، ودشّن في القدس معبداً على شرف الإله جوبيتر كابتولينوس [11/ 253]، وأقام فيها فرقتين عسكريتين، وتبدو راية الفرقة منقوشة فوق ثورين على قطعة نقدية برونزيّة صدرتْ على شرفه، يسير خلفهما الإمبراطور كمؤسّس للمدينة الجديدة، والراية الثانية للفرقة العاشرة فريتانسيس منتصبة فوق ظهر خنزير برّي [12/ 265]. حيث تمركزت هذه الفرقة منذ عهد فسباسيانوس (69م) في فلسطين، وأثناء ثورة اليهود ضد الرومان في عام (132م) اضطّر الإمبراطور هادريانوس (137.118م) من وضع فرقة عسكرية هي (الفرقة العاشرة فريتانسيس) حول مدينة القدس بعد أنْ أعاد تنظيمها وفق المعايير الرومانية في أسس إنشاء المدن، وبنى لها معسكراً، ونقشت رايتها على المسكوكات البرونزية فوق ثور برّي كما كتب الاسم بشكل كامل أو مختصر نحو (L.X.F) (LEGION. X. FRETAN)[13].

ب . الفرقة الثالثة غاليكا: حملت مسكوكات مدينة صور في عهد إيلاجبالوس (فاريوس آفيتوس باسيانوس 218 . 222م) وألكسندر سيفيروس (222 . 235م) راية هذه الفرقة منتصبةً فوق ثور في داخلها نقش اسم الفرقة (LEG GALICA)، واستمرّت هذه الراية على مسكوكات مارثيا أوتاكيلا زوجة الإمبراطور فيليب العربي.

ج . الفرقة السادسة فيرراتا (دمشق): وجدت راية هذه الفرقة على المسكوكات الصادرة في دمشق في عهد الإمبراطور فيليب العربي (244 . 249م)، حيث حمل ظهر النقد صورة ذئبة ترضع الطفلين ريموس وروموولوس وفي أسفل المشهد كبش يعدو باتجاه اليمين، وعلى ظهر الذئبة راية الفرقة السادسة فيرّاتا منقوشاً باللاتينية (LEG VI FERRATA) [14/ 45-61].

Ref. VI Lewis Collection
State :Aelia Capitolina Ruler :Hadrian
Obv :Laureate bust r .Rev :Priest ploughing r. with two oxen; behind, vexillum.
Weight ٩
نقد ضربه الإمبراطور هادريانوس في القدس حمل على الوجه الثاني صورة ثور رمز إعادة تأسيس المدينة والراية فوق ثور

الفرقة العاشرة فريتانسيس

هادريانوس - القدس ثور وبقرة يعلوهما راية، والإمبراطور خلفهما يؤسس المدينة.

تمركز فرقتين عسكريتين في القدس

ديناريوس فضي باسم الإمبراطور إيلاجبالوس ٢٢٠ - ٢٢١م
نسر عسكري بين رايتين وعبارة الوفاء
IMP. ANTONINVS. PIVS. AVG
FIDES MILITVM

سولايدوس ذهبي للقسطنطين الثاني ٣٣٥ - ٣٣٧م
يحمل رايتين خلق الإمبراطور الذي يمسك بيده اليمنى أيضاً راية

مسكوكة برونزية باسم الإمبراطور كلاوديوس ٤١ - ٤٥م
نسران متقابلان خلف كلّ واحد راية عسكرية تشير إلى فرقة عسكرية هم: الفرقة الخامسة والفرقة الثامنة
LEG V and LEG VIII
إصدار مدينة بيروت - الفرقتان الخامسة والثامنة

ظهور رايات عسكرية تحيط بالإمبراطور أو تزيّن نقوده

مسكوكة برونزية باسم الإمبراطور إيلاجبالوس ٢١٨ - ٢٢٢م
ثوران قوامهما وراية الفرقة الثالثة الغالية
LEG III GAL= Legio 3 Gallica
إصدار مدينة صور

الوجه: رأس الإمبراطور كراكلا ٢١١- ٢١٧م
الظهر: راية الفرقة الثالثة III LEG
إصدار رأس العين في سورية
Rhesaena, Ra's al-'Ain

الفرقة الثالثة الغالية

٢٤٤ - ٢٤٩م
جنديّان يمسكان براية وبينهما نصب المعسكر وبين الرايتين كلمة فرقة
LEG، COL HEL= إصدار مدينة هليوبوليس

الفرقة الهليوبوليتانية

. الخاتمة:

يتّضح ممّا تقدّم أهمّية سورية بالنسبة للإمبراطورية الرومانية لا سيّما من منتصف القرن الأوّل ق.م، فقد أدرك الرومان المكانة الاستراتيجية لها فدفعوا بكامل قواهم لتأمينها سواء من الأعداء أو قطاع الطرق، فكرّسوا اهتمامهم بتأمين وحماية المدن الحدودية على الحدود بين القوى الكبرى كتدمر (بالميرا) بين الإمبراطوريتين البارثية/ الساسانية والرومانية، لذلك نرى المعسكرات على الحدود الفاصلة شرق سورية والموازية لنهر الفرات كمعسكر بئر قصب والضمير وديوقلسيانوس في تدمر وعياش (شمال شرق سورية على ضفّة الفرات)، أو المعسكرات بجوار المدن لقمع التمرّدات كمعسكر الفرقة العاشرة فريتانسيس المتمركزة بجوار القدس منذ عهد هادريانوس، ومعسكر الفرقة السيرينايكية بالقرب من أسوار بصرى جنوب سورية. وقد تناولنا بشيء من الإيجاز (تماشياً مع سياسة المجلة) . رغم توفّر الكثير من الدلائل على الفرق العسكرية . شواهد المحاربين والرسوم الجدارية التي حملت صور مقاتلين ومحاربين سوريين في الجيش الروماني (كقادة "10" وقادة "30")، إضافةً إلى الأثر الأهم وهو العملات البرونزية التي شكّلت الوثيقة الأكبر في مجال توزّع الفرق العسكرية على الأرض السورية في العصر الروماني.

المراجع

1-COSME Pierre, 1994: Les légions romains sur le forum, recherches sur la colonnette Mafféinne.

2. العمر، بديع 2010: الجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية (31 ق.م . 284م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، قسم التاريخ.

3- Rostovtzeff. M, 1942: Vexillium and Victory. Journal. Roman. Study. Vol 32. Parts1 and 2.

4- Lutlwak, Edward, 1976: the Grand Strategy of the Roman Empire. Baltimore, Johns Hopkins up. P. 17.

5- Sawaya. Ziad. Les monnaies d'Octave au dauphin et au trident, témoignage d'une installation de vétérans romains à Bérytos des 30 avant J C .Dans Ch. Augé. F. Duyrant. Les monnayages Syriens quel apport pour l'histoire du Proche – Orient hellénistique et romain. IFAPO. Beyrouth 2002.

6- SARTER. *D'Alexandre à Zénobie* Paris. 2001.

7- Amandry, Michel: La politique monétaire des Flaviens en Syrie de 69 à73. Dans Ch. Augé. F. Duyrant . Les monnayages Syriens quel apport pour l'histoire du Proche – Orient hellénistique et romain. IFAPO. Beyrouth 2002.

8- Metcalf. W. E. The Flavians in the Est. Dans: Actes du 9e congrès Internationale de numismatique. Berne 1982.

9. خليل المقداد 2008م: الفرق العسكرية الرومانية وتواجدها في بلاد الشام، مجلة المعرفة، العدد (543) كانون الأول.

10. فرح، أبو اليسر 2002: الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني. مصر.

11. مكاوي. فوزي 1999م: الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني. مصر.

12. كيوان. خالد 2015: المسكوكات القديمة، جامعة دمشق، ط2.

13- Roman Numismatic Gallery2001 No reproduction allowed unless authorized in writing. www. Roman coins.

14- Rey-coquais 1989, Jean Paul Rey-coquais. La Syrie de Pompée à Dioclétien, histoire politique et administrative. Archéologie et Histoire de la Syrie, édit par J. M. Dentzer. Saarbrücken.